بيد سفيان بن عيينة في هذا الوادي فقلت له إن كنت تظن أنه بقي على وجه الأرض شر مني ومنك فبئس ما تظن .

وعن علي بن الحسن قال بلغ فضيلا أن جريرا يريد أن يأتيه قال فأقفل الباب من خارج قال فجاء جرير فرأى الباب مقفلا فرجع قال علي فبلغني ذلك فأتيته فقلت له جرير فقال ما يصنع بي يظهر لي محاسن كلامه وأظهر له محاسن كلامي فلا يتزين لي ولا أتزين له خير له .

وعن الفيض بن إسحاق قال سمعت فضيلا يقول لو قيل لك يامرائي لغضبت ولشق عليك وتشكو فتقول قال لي يا مرائي عساه قال حقا من حبك للدنيا تزينت للدنيا وتصنعت للدنيا ثم قال إتق ألا تكون مرائيا وأنت لاتشعر تصنعت وتهيأت حتى عرفك الناس فقالوا هو رجل صالح فأكرموك وقضوا لك الحوائج ووسعوا لك في المجالس وإنما عرفوك با ولولا ذلك لهنت عليهم .

قال وسمعت الفضيل يقول تزينت لهم بالصوم فلم ترهم يرفعون بك رأسا تزينت لهم بالقرآن فلم ترهم يرفعون بك رأسا تزينت لهم بشيء بعد شيء إنما هو لحب الدنيا .

وعن الحسين بن زياد قال دخلت على فضيل يوما فقال عساك